وفي رواية عنها قالت كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض
حتى رايت قصور الشام وفي اخرى رايت ليلة وضعه نورا اضاءت
له قصور الشام حتى رايتها وفي اخرى لما ولدته خرج من فرجي نور اضاءت
له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر وفي اخرى لما فصل مني خرج له
نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشفا السابقة واضا
لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ولا ينافي
هذه الروايات رواية انها رات مثل ذلك عند امتداد او وضعه لان تلك
الاضاءة وقعت مرتين عند حمله وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره
وظهور دينه وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات لما اختصت به
من سبق نور نبوة الرسل ومن ثم نقل كعب عن الكتب السالفة انها دار
ملكه اي باعتبار سبقه الرسل قبل نظائره ولذا اسري به الى بيت المقدس
منها كما هاجر اليها ابرهيم ولوط وبها ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم وهي
ارض المحشر والمنشر فائدة صح عن الضيا انه صلى الله
عليه وسلم ولد مختونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوءته وزاد الحاكم انه
ذلك تواترت به الاخبار واعترض التصحيح بانه كل طرقه ضعيفة
والتواتر بانها اذا لم تصح كما تقرر فكيف تتواتر على ان كثيرا من الناس
ولد مختونا فلا خصوصية فيه بل قال الحفاظ مسنده الى ابن عباس
ان عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وجعل له مادبة وسماه محمدا
وفي طريق منكر انه ختن عند حليمة حين شق قلبه ولما تم الكلام على
العجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته شرع في ذكر عجائب الرضاع
ومعجزاته فقال مستانفا او عاطفا عطف الجمل وبدت ...

لمن في عصره صلى الله عليه وسلم بطريق العيان ولمن بعده بطريق البرهان
في فعل او زمن رضاعه وهو امتصاص اللبن من الثدي معجزات
تسميتها بذلك مجاز او جري على اصطلاح السلف كالامام احمد انهم يطلقون
المعجزة على كل خارق ليس بسحر وجدت فيه الشروط الاتية ام لا ولكن
الاشهر الذي عليه اكثر اهل الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة
الا على الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبيا
صلى الله عليهم وسلم فعلم ان لها شروطا احدها خرقها للعادة بان
تخيل وقوعها كانشقاق القمر ثانيها اقترانها بالتحدي وهو طلب
المعارضة والمقابلة مع امن معارضتها من تحديته فلانا نازعته
للغلبة وهو مجاز اذ اصله الحدا يتعارض فيه الحاديان فيتحدى كل الاخر
اي يطلب حداه فخرج الخارق من غير تحد وهو كرامة الولي والخارق
المتقدم على التحدي كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا
صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات وتسمى ارهاصا
اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق المتاخر عن التحدي
بما يخرجه عن المعارضة العرفية لانه يلزم عليه اخراج اكثر اياته صلى الله عليه وسلم
كنطق الحصى والجذع والدواب ونبع الماء مما قبل العلم بتحديه بغير
القران وتمني الموت وزعم ان لا معجزة الا هذا انه اقرب الى الكفر منه
الى البدعة والحق ان المراد بالتحدي ليس معناه الاصلي بل المراد
به دعوى الرسالة وكل معجزاته مقارنة لذلك والخارق الذي لا تومن
معارضته كالسحر سوا قلنا انه قلب الاعيان واحالة الطبايع
ام لا ذلك فقد جرت العادة الالهية بانه لا يقع من متحدي